المستعمرة او التابعة لنظام الانتداب • وفي فلسطين ، كانت سياسة حكومة حزب العمال اكثر ضراوة من سياسة المحافظين • فبعد ان انتقد نواب حزب العمال ، خلال مناقشات البرلمان حول قضية المستعمرات ، ادارة فلسطين لانها لم تتحرك بصورة جذرية ضد السكان العرب المحليين ، ولم تستخدم بشكل كاف كل السلطات التي يمنحها لها نظام الانتداب ، قررت الحكومة البريطانية تشديد سياستها الامبريالية وزيادة وزن الموظفين الانكليز في اجهزة ادارة فلسطين • وفي سبيل تدعيم مواقعها على الضفة الاخرى من قناة السويس ـ فلسطين ـ خاصة بعد توقيع معاهدة مندرسون مع الحكومة المصرية ، وبسبب حاجتها الى مبرر معقول لزيادة تواجدها العسكري في فلسطين ، لتبرير النفقات الهائلة التي سيكلفها ذلك امام الجماهير العمالية في انكلترا ، سعت الحكومة العمالية كل جهدها لتاجيج التناحر الديني والعنصري بين السكان العرب واليهود في فلسطين • « فحماية اليهود » من المذابح يمكن ان يكون المبرر المعقول لتقوية التواجد العسكري في فلسطين في الوقت الذي بدات فيه الامبريالية البريطانية تحس بعدم ثبات مواقعها في مصر •

من جهة اخرى ، كان تململ البورجوازية الصهيونية والحاحها على بريطانيا لتنفيذ التزاماتها (وعد بلفور) ، وبدء تقاربها مع الرأسمالية الاميركية ، الحافز الذي دفع الحكومة العمالية لتسهيل عملية اقامة « الوطن القومي اليهودي » في فلسطين •

ـ الحركة الصهيونية : في منتصف العام ١٩٢٨ توقفت حركة الانحدار في الهجرة اليهودية الى فلسطين ، التي كانت قد رافقت فترة « الهدوء » التي امتدت بين ١٩٢٥ و ١٩٢٨ ، والتي تميزت بهبوط حدة الخوف العربي من « الوطن القومي اليهودي » نتيجة الازمة التي انتابته • وقد تزامن تزايد الهجرة اليهودية الى فلسطين (١٥٠ الف في منتصف العام ١٩٢٨) ، مع تضاعف مساحة الملكيات اليهودية في الاراضي حيث وصلت هذه المساحة الى حوالي المليون دونم في العام ١٩٢٨ •

من جهة اخرى ، تابعت القيادة الصهيونية ممارسة سياستها الشوفينية والعدوانية الرامية الى « احتلال العمل » ، و « احتلال الارض » • وهكذا اسهمت الصهيونية في تفاقم ازمة البطالة بين العمال العرب وفي زيادة عدد الفلاحين العرب المعدمين الذين وصل عددهم خلال هذه الفترة الى ٢٩٫٤ ٪ من الفلاحين ـ حسب بيان الحكومة البريطانية في العام ١٩٣٠ ـ • ولتنفيذ ماربها تابعت القيادة الصهيونية سعيها لمنع اي تقارب بين الجماهير الكادحة من العرب واليهود ، وحاربت كل الجهود التي كان يبذلها الشيوعيون في سبيل التآخي الاممي بين العمال العرب واليهود •

وكان ابرز حدث في حياة الحركة الصهيونية خلال هذه الفترة قيام الوكالة اليهودية في العام ١٩٢٩ • وكان القصد من قيامها استنفار يهود العالم لمد يد العون لاقامة « الوطن القومي اليهودي » في فلسطين • وقد استفز قيام هذه الوكالة مشاعر معارضة واسعة من الشعب العربي الفلسطيني •

لقد كانت بعض الدوائر الصهيونية تفكر بأن لشوب نزاع ذي طابع ديني بين اليهود